يأتي بالراحلتين بعد ثلاث لاحتمال ان يكون ماركبا غير راحلتيهما او اياهما ثم ذهب بهما عامر بن فهيره
الي الدليل كذا في الوفا وايضا لا ينافي ذلك ما ذكر من نقب القدم وحمل ابي بكر اياه لاحتمال ان يكون
كل واحد في بعض من الطريق وروي عن ابي بكر انه قال لعايشة لو رايتني ورسول الله صلي الله عليه
وسلم اذ صعدنا الغار فاما قدما رسول الله صلي الله عليه وسلم فتقطرتا دما واما قدماي فعادتا كانهما
صفوان قالت عايشة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يتعود الحفيه ولا الرعيه روي عن ابي بكر انه
قال نظرت الي قدمي رسول الله صلي الله عليه وسلم في الغار وقد قطرتا دما فاستبكيت فعلمت
انه صلي الله عليه وسلم لم يتعود الحفا والجفوه قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان الحسن البصري
قال انتهى رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر الي الغار ليلا فدخل ابو بكر قبل رسول الله صلي الله عليه وسلم
فلمس الغار لينظر افيه سبع او حية يقي رسول الله صلي الله عليه وسلم بنفسه وفي معالم التنزيل قال
ابو بكر يا رسول الله مكانك حتى استبرئ الغار وكان ذلك الغار مشهورا بكونه مسكن الهوام قال
ادخل فدخل فراي غارا مظلما فدخل وجعل يلتمس بيده كلما وجد جحرا ادخل فيه اصبعه حتي
انتهى الي جحر كبير فادخل رجله الي فخذه فاخرجه وفي رواية كلما وجد جحرا شق ثوبه فالقمه اياه حتى
فعل ذلك بثوبه كله فبقي جحر فالقمه عقبه وفي الرياض النضره فجعل الحياة والافاعي يضربنه
ويلسعنه انتهى وعلي كل التقديرين لدغته الحية تلك الليلة قال ابو بكر فلما القمت عقبي
الجحر لدغتني الحية وان كانت اللدغة احب الي من ان يلدغ رسول الله صلي الله عليه وسلم انتهى ثم قال
ابو بكر ادخل يا رسول الله فاني سويت لك مكانا فدخل فاضطجع رسول الله صلي الله عليه وسلم
واما ابو بكر فكان متالما من لدغة الحيه ولما اصبحا راي النبي صلي الله عليه وسلم علي ابي بكر اثر الورم
فساله عنه فقال من لدغة الحيه فقال هلا اخبرتني قال كرهت ان اوقظك فمسحه النبي صلي
الله عليه وسلم بيده فذهب ما به من الورم والالم ثم قال واين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بما فعل فعند ذلك
رفع النبي صلي الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامه فاوحي
الله تعالى اليه قد استجاب لك كذا في المنتقى اخرجه الحافظ ابو الحسين بن بشران والملا في سيرته
عن ميمون بن مهران عن ضبه بن محصون الغنوي وعن بن عباس قال له رسول الله صلي الله
عليه وسلم رحمك الله صدقتني حين كذبني الناس ونصرتني حين خذلني الناس وامنت بي حين
كفر بي الناس وانستني في وحشتي فاي منة لاحد علي مثلك خرجه في فضايله ذكره في الرياض النضره وفي معالم
التنزيل قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وصاحبي عند الحوض قال
الحسن بن الفضل من قال ان ابا بكر لم يكن صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم فهو كافر لانكاره نص
القران وفي ساير الصحابة اذا انكر يكون مبتدعا لا كافرا وفي المشكاة عن عمر بن الخطاب انه قال لما انتهي
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الغار قال ابو بكر والله لا تدخله حتى ادخل قبلك فان كان شي اصابني دونك فدخل
فكسحه ووجد في جانبه ثقبا فشق ازاره وسدها وبقي منها اثنان فالقمهما رجليه ثم قال لرسول الله صلي الله عليه
وسلم ادخل فدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم ووضع راسه في حجر ابي بكر ونام فلدغ ابو بكر في رجله من الجحر ولم
يتحرك مخافة ان ينتبه رسول الله صلي الله عليه وسلم فسقط دموعه علي وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
فقال مالك يا ابا بكر قال لدغت فداك ابي وامي فتفل فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم فذهب ما يجده ثم انتقض
عليه وكان سبب موته رواه رزين وفي حديث الجندي ثم قال ابو بكر انزل يا رسول الله دليل علي ان باب الغار كان

من اعلاه

من اعلاه كذا في الرياض النضره وحكى الواقدي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما دخل الغار دعى بشجرة
كانت امام الغار فاقبلت حتى وقفت امام الغار فحجبت اعين الكفرة وذكر قاسم بن ثابت في الدلايل ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم لما دخل الغار وابو بكر معه انبت الله علي بابه الراءه قال ابن هشام هي شجرة معروفة وهي ام
غيلان فحجبت عن الغار اعين الكفار وعن ابي حنيفه انها تكون مثل قامة الانسان لها خيطان وزهر ابيض يحشى
به المخاد فتكون كالريش لخفته ولينه لانه كالقطن وخرج ابو بكر البزار في مسنده من حديث ابي مصعب
المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيره بن شعبه وانس بن مالك يحدثون ان النبي صلي الله عليه وسلم لما كان ليلة
بات في الغار امر الله تبارك وتعالى شجرة فنبتت في وجه الغار فسترت وجه النبي صلي الله عليه وسلم
وامر الله العنكبوت فنسجت علي وجه الغار والراءة فنبتت عليه وامر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا
بفم الغار فعششتا علي بابه قال السهيلي وحمام الحرم من نسلهما كذا في سيرة مغلطاي وفي معالم
التنزيل حتى باضتا في اسفل النقب وفي العصة انبت الله ثمامة علي فم الغار وفي المواهب اللدنية اخرج ابو نعيم
في الحليه عن عطا بن ميسره قال نسجت العنكبوت مرتين مرة علي داود حين كان طالوت يطلبه ومرة علي النبي
صلي الله عليه وسلم في الغار انتهى قيل وكذا نسجت علي الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه
النبي صلي الله عليه وسلم لقتل سفيان ابن خالد بن نبيح الهذلي بالعرنه فقتله ثم احتمل راسه ودخل
في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا راجعين وفي تاريخ ابن عساكر
ان العنكبوت نسجت ايضا علي عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لما صلب عريانا
في سنة احدى وعشرين ومايه وسياتي في الخاتمه انه قتل في الكوفه في المصاف وكان قد خرج
وبايعه خلق فحاربه نايب العراق يوسف بن عمرو وظفر به يوسف فقتله وصلبه عريانا وبقي جسده
مصلوبا اربع سنين وروي ان المشركين كانوا يعلمون محبة النبي صلي الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله
عنه فذهبوا الطلبه فوقفوا علي بابه وفيهم ابو جهل فخرجت اليهم اسما بنت ابي بكر فقالوا لها اين ابوك قالت
لا ادري فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدها لطمة خرج منها قرطها فسقط ثم انصرفوا
فوقعوا في طلبهما وفي الاكتفا ولما فقدت قريش رسول الله صلي الله عليه وسلم طلبوه بمكة اعلاها
واسفلها وبعثوا القافه يتبعون اثره في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور اثره هنالك فلم يزل يتبعه
حتى انقطع له لما انتهى الي ثور وشق علي قريش خروج رسول الله صلي الله عليه وسلم وجزعوا لذلك
فطفقوا يطلبونه بانفسهم فيما قرب منهم ويرسلون من يطلبه فيما بعد عنهم وجعلوا مايه بعير
لمن رده عليهم ولما انتهوا الي فم الغار وقد كانت العنكبوت ضربت علي بابه بعشاش بعضها علي بعض
بعد ان دخله رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قايل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف ما اربكم في
الغار ان عليه لعنكبوتا اقدم من ميلاد محمد وفي الشفا وعليه من نسج العنكبوت ما اري انه قبل ان يولد محمد
قال فنهى صلي الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جند الله وفي رواية اقبل
فتيان من مشركي قريش من كل بطن رجل بعصيهم وسيوفهم ومعهم قايف من قافة بني مدلج وهم
المشهورون بالقيافه بين العرب فالتمسوا اثرهما فوجدوه وقصوه الي ان بلغ قرب جبل ثور فانقطع
هناك فقال القايف ما ادري اين وضعا اقدامهما بعد هذا ولما دنوا من الغار قال القايف والله ما جاز
مطلبكم من هذا الغار فعند ذلك حزن ابو بكر فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا
قال يا رسول الله لو نظر الي موضع قدميه لرانا وفي رواية لبصرنا تحت قدميه فقال له النبي صلي الله عليه وسلم

Copyright @ King Saud University